شهريات

المقاومة الفلسطينية ـ سياسيا

تحرك عربي واسع لمواجهة الضغط الاسرائيلي

يتناول هذا التقرير أهم معالم التحرك الفلسطيني، دولياً وعربياً ولبنانياً، خلال الفترة الممتدة بين ١٩٨١/٦/٧ و١٩٨١/٧/٨. ولما كانت الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي قد استقطبت الاهتمام وشكلت محورا للحركة في كل الاتجاهات، فإن التقرير يبرز الموقف الفلسطيني إزاء ما مثلته من أخطار وما تطلبته من رد جماعي عربي، كما يبرز الانشطة التي تمت إنطلاقاً من هذا الموقف. ويتضمن التقرير أيضاً النشاطات الخاصة بإحياء ذكرى الشهيد غسان كنفاني، كما يحتوي رصداً للآراء الفلسطينية المعلنة، إزاء الانتخابات الاسرائيلية ونتائجها.

في التقدير العام، وبغض النظر عن المستوى والأهمية يمكن القول إن الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي شابهت عدوان حزيران عام ١٩٦٧ في آثارها الاستراتيجية والسياسية على حد سواء. فإذا كان عدوان عام ١٩٦٧ قد انساق في إطار الجهد الاستعماري الدافع باتجاه إضفاء نوع من الثبات والديمومة على اختلال ميزان القوى لصالح اسرائيل في المنطقة العربية، فإن عدوان عام ١٩٨١، قد هدف إلى قطع الطريق على نقلة نوعية تنموية عربية تلامس تخومها حد رجرجة هذا الميزان.

وإذا كان الأول قد نهض على أرض الاتجاه الأميركي ـ الاسرائيلي المشترك لتطويع مواقع الممانعة العربية وقسرها على الاستجابة لمتطلبات التبعية الجديدة، فإن الثاني قد انبنى على عناصر سياسية مترابطة تمت بصلة وثيقة إلى مفهوم «الأمن الاسرائيلي»، وإلى المعركة التي تخوضها القيادة الليكودية الاسرائيلية في لبنان ضد سوريا والوجود الوطني اللبناني ـ الفلسطيني.

من هنا، ونتيجة لمخاطرها الماثلة والبعيدة، شقت الغارة الاسرائيلية على المفاعل العراقي طريقها بسرعة لتصبح محور اهتمام دولي وعربي وفلسطيني كبير. وفيما انصبت المساعي الدولية على امتصاص الآثار المحتملة للغارة، كان الذهول سيد الموقف الرسمي العربي، وإن تبعته فيما بعد تحركات لاستخراج إدانة عربية ودولية للعدوان الاسرائيلي. أما الاهتمام والتحرك الفلسطينيين، فقد تلخصا في الموقف القائل بضرورة نظم رد عربي جماعي متماسك لمواجهة مجمل السياسة العدوانية الاسرائيلية وليس اعتداءها الأخير فقط. وقد تم التعبير عن هذا الموقف في البيان الذي أصدرته قيادة الثورة الفلسطينية عقب الغارة، حيث جاء فيه: «ان الثورة الفلسطينية تعتبر